

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المرحلة الرابعة / النحو والتطبيق

مدرس المادة / د. جاسم صادق غالب

العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١

النونية

حكم المندوب ، وشروطه

نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا

كَ بِئْرَ زَمْزَمِ يَلِي وَأَمِنْ حَفْرَ

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ

النُّدْبَةُ ، هي : نداءُ الْمُتَفَجِّعِ عليه ، أو الْمُتَوَجِّعِ منه . ويريدون بالمتفجع عليه مَنْ أصابته
المنية، فحملت الناس على إظهار الحزن ، ويريدون بالمتوجع عليه ؛ الموضع الذي يستقر فيه
الأم .

فمثال المتفجع عليه : وَازَيْدَاهُ .

ومثال المتوجع منه : وَاِرْسَاهُ ، وَاطْهَرَاهُ .

والمنادى في هذه الاساليب يسمى المندوب ، فهو المتوجع منه والمتفجع عليه .

وحكم المندوب ، كحكم المنادى يُبْنَى إن كان مفردا معرفة ، نحو : وَازَيْدُ .

ويُنصب إن كان مضافا ، نحو : وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

شروط المندوب

١- لا يُنْدَبُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ فلا تُندب النكرة التي بقيت على إبهامها وشيوعها ، مثل (

رجل، وفتاة ، وعالم ، وطبيعة ، ونحوها) ؛ فلا يقال : وَاِرْجُلَاهُ .

٢- لا يُنْدَبُ الْمَبْهُمُ ، كاسم الإشارة ؛ فلا يقال : وَاِهْدَاهُ .

٣- لا يُندب الموصول إلا إن كان خالياً من (أل) واشتهر بالصلة ، نحو : وامن حفر بئر زمزم . ف (من) موصول خالٍ من (أل) ، وصلته (حفر بئر زمزم) مشهور بها صاحبها ، وهو (عبد المطلب) ولذلك جاز الندبة بالاسم الموصول في هذه الحالة ، أما قولك : وامن ذهب ، فلا يجوز الندبة في هذا المثال ؛ لأن الغرض من الندبة (الإعلام بعظمة المندوب ، وتعدُّ مآثره) ولا يحصل ذلك في النكرة ، ولا في المبهم .

ملاحظة: لا يجوز ندبة لضمير وإسم الإشارة الخالي من علامة الخطاب والموصولات المبدوءة ب(ال) وأي الموصولة . للسبب المذكور في أعلاه . فلا يصح أن نقول :
وا أنت وا إياك وا هذا وا الذي وا أيهم المخترع ... ونحو ذلك

أحكام ألف الندبة

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلُّهُ بِالْأَلْفِ مَثَلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلِّهِ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمَلِ

أحكام ألف الندبة .

يَلْحَقُ آخِرَ الْمُنْدُوبِ أَلْفٌ تُسَمَّى (ألف الندبة) نحو: وَازِيدَا ، وَاحْمَدَا . وإن شئت أتيت بعدها بهاء السكت (وازيده) ويجوز ذكر المندوب بدون ألف ؛ فتقول : وازيد ، واحمد ، فإن كان ما قبل ألفِ الندبة ألفاً ، نحو :
(موسى) حذفت ألف موسى ، وأُتي بألفِ التُّدْبَةِ ؛ للدلالة على الندبة ؛ فتقول : وَامُوسَا ، وَامُصْطَفَا ، وإن شئت أتيت بهاء السكت (واموساه ، وامصطفاه) .
وإن كان ما قبلها تنوين في آخر الصلة ، نحو (وامن حفر بئر زمزم) حُذِفَ التَّنْوِينُ ، وأُتي بالألف ؛ فتقول : وامن حفر بئر زمزماه .

سؤال: ما مراد الناظم بقوله : " مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا " ؟
الجواب: مراده : أن التنوين الواقع في آخر الصلة ، أو غير الصلة يحذف ، ويُؤتى بألف
الندبة .

وقد مرّ بنا مثال الصلة في السؤال السابق ، ونورد هنا أمثلة لغير الصلة ، منها:

- ١- المضاف ، نحو : واغلامَ زيدٍ ؛ تقول : واغلامَ زيدا .
- ٢- العلم المَحْكِيّ ، نحو : قام زيدا ، فيمن اسمه : قام زيدٌ .

حكم آخر المندوب الذي لِحَقَّتْهُ

ألف الندبة

وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلُهُ مُجَانِسًا إِنَّ يَكُنِ الْفَتْحُ بِهِمْ لِأَبْسَا

سؤال: اذكر حكم آخر الاسم المندوب الذي لحقته ألف الندبة .

الجواب : إذا كان آخر الاسم المندوب مفتوحا ، نحو : واغلامَ أحمدَ ، لحقته ألف الندبة
من غير تغيير ؛ تقول : واغلامَ أحمداه ، ببقاء فتحة (الدال) في أحمد ؛ لمجانستها ومناسبتها
للألف .

أما إذا كان آخر الاسم المندوب مضموماً ، أو مكسوراً ، نحو : وازيدُ ، ونحو: واغلامَ زيدٍ ،
وجب حذف الضمة والكسرة ، والإتيان بالفتحة ؛ لمناسبة ألف

الندبة ؛ فتقول : وازيداه ، واغلامَ زيداه ، هذا إذا لم يُوقع حذف الضمة والكسرة في لَبَسَ ،
كما في المثالين السابقين ، أما إذا أوقع حذفهما في لَبَسَ أُبْقِيَتِ الضَّمَّةُ والكسرةُ على
حالمها ، وقُلبت ألف الندبة بعد الضمة (واوا) وبعد الكسرة (ياء) لأن الواو مُجانِس
للضمة ، والياء مجانسة للكسرة .

فمثال قلب الألف واوا بعد الضمة ، قولك في ندب (غلامه) وهو مضاف إلى ضمير الغائب المذكّر (وأغلامهوه) ببقاء الضمة ، وقلب ألف الندبة واوا ؛ لمناسبتها للضمة ، ولا يجوز هنا حذف الضمة ، والإتيان بالفتحة ؛ فلا تقول : وأغلامهاه (بفتح الهاء) لأن في ذلك لبساً ، فيلتبس بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة (واغلامها) .

ومثال قلب الألف ياء بعد الكسرة ، قولك في ندب (غلامك) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث (وأغلامكيه) ببقاء الكسرة ، وقلب الألف ياء ؛ لمناسبتها للكسرة ، ولا يجوز حذف الكسرة ، والإتيان بالفتحة ؛ فلا تقول : واغلامكاه (بفتح الكاف) لأن ذلك يُوقع في لبس ، فيلتبس بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب (واغلامك) .
فإذا قلت (واغلامكاه) عُلم أنّه للمذكّر ، ولم يُعلم أنّه للمؤنث ؛ ولذلك وجب بقاء الكسرة في المؤنث .

زيادة هاء السكت

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ وَالْهَاءُ لَا تَزِدْ

سؤال: متى يُؤتى بـ (هاء) السكت ؟ وما حكم الإتيان بها ؟
الجواب : يُؤتى بـ (هاء) السكت في حالة الوقف جوازاً ؛ فتقول: وازيدا . وإن شئت عدم الإتيان بها جاز ذلك ؛ فتقول : وازيدا . وكذلك يجوز حذف الألف ؛ فتقول : وازيد .

سؤال: ما الذي يُفهم من قول الناظم " وواقفا " ؟

الجواب : يُفهم من قوله : " وواقفا " أنّ هاء السكت لا تثبت في حالة الوصل إلا في ضرورة الشعر ، كما في قول الشعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بِنِ الزُّبَيْرَاهُ

زاد الشاعر هاء السكت في حالة الوصل ؛ ولذلك جاء بها مضمومة .
والإتيان بـ (هاء) السكت في حالة الوصل لا يقع إلا في الضرورة الشعرية .

ملاحظتان :

- ١- إذا كان المندوب مثنى أو جمع مذكر سالماً ، فإن نونهما لا تحذف عند مجي ألف الندبة ، فنقول في (محمدان) : وا محمدانا وفي (محمدون) : وا محمدونا .
- ٢- إذا كان للمندوب تابع كالنعت أو البدل أو التوكيد فالأحسن أن لا تدخل ألف الندبة على التابع بل يكفي دخولها على المتبوع ، نحو قولنا : وا عليا أمير المؤمنين .
ولكن يجب مراعاة الآتي :
أ- إن كان التابع توكيداً لفظياً دخلت الألف عليهما معاً ، كقولنا :
وا زيدا وازيدا .
ب- إن كان التابع نعتاً لفظه كلمة (إبن) المضافة لعلمٍ ، فإن الألف تدخل على المضاف إليه ، نحو : واحسين بن علياه .

ندب المضاف إلى ياء المتكلم

وَقَائِلٌ وَعَبْدِيَا وَعَبْدًا مَن فِي النَّدَا لِيَا ذَا سُكُونِ أَبْدَى

تقدّم أنّ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه خمس لغات :
١- إثبات الياء ساكنة ، نحو (يا عبدي) فإذا نُدب المضاف إلى ياء المتكلم على هذه اللغة ، جاز فيه وجهان :

- أ- فتح الياء ، وإلحاقها بألف الندبة ، نحو : يا عبدِيَا .
- ب- حذف الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، نحو : يا عبدَا .
- ٢- إثبات الياء مفتوحة ، نحو (يا عبدِي) فإذا تُدب المضاف إلى ياء المتكلم على هذه اللغة وجب ثبوت الياء مفتوحة ، وإلحاقها بألف الندبة ، نحو : واعبدِيَا .
- ٣- أما باقي اللغات (راجع هذه اللغات في موضوع النداء) فإذا تُدب المضاف إلى ياء المتكلم عليها ، قيل : واعبدَا (بحذف الألف ، أو الياء) والإتيان بألف الندبة مفتوحاً ما قبلها .